تقديم الجزء الثاني/الدراسات البشرية

يضم هذا الجزء من الكتاب تسعة عشر بحثاً في مجال الجغرافيا البشرية موزعة على سبعة موضوعات: السكان أربعة بحوث، الزراعة بحثان، الصناعة ثلاثة بحوث، العمران ستة بحوث، التجارة والخدمات بحثان، الحج بحث واحد، الجغرفيا السياسية بحث واحد.

ففي مجال السكان يتناول الصالح في بحثه عن أحوال السكان في المملكة العربية السعودية الخصائص الجغرافية والديموغرافية لسكان المملكة من حيث النمو والكثافة السكانية وتقسيم السكان حسب نمط الحياة والتركيب العمري والنوعي والنشاط الاقتصادي، وعالج البحث المؤثرات الداخلية والخارجية والتباين الإقليمي للخصائص الديموغرافية بين مناطق المملكة.

ويتناول بحث السرياني التباين الإقليمي لمؤشرات التركيب السكاني. ويستخلص من هذه الدراسة ملامح التركيب السكاني ضمن المناطق الإدارية وتقسيم مناطق المملكة إلى ثلاثة مجموعات ذات أنماط متباينة بناء على مقياس مجموع الترتيب وبناء التحليل العنقودي. أما الثمالي فقد درس أنماط الهجرة الداخلية في المملكة العربية السعودية ولاحظ أنماطاً مكانية مرتبطة بها، ومن هذه أن بعض المناطق تعد جاذبة للمهاجرين مثل مناطق الرياض ومكة المكرمة والمنطقة الشرقية، أما مناطق جيزان والمدينة المنورة والقصيم وعسير فتعد من أهم المناطق الطاردة. ويتناول بحث الشامخ استيطان البدو في إقليم الخرج بمنطقة الرياض الإدارية ويقارن نتائج ما توصل إليه بأجزاء أخرى من المملكة العربية السعودية.

وفيما يتعلق بالجغرافيا الزراعية فلقد درس الطاهر نوعية وكفاءة مياه الري في واحة يبرين بالمملكة العربية السعودية، ومن أهداف هذه الدراسة مقارنة مياه الري المطلوبة لبعض المزروعات مع كميات المياه المعطاة وأثر كفاءة مياه الري وملوحتها وتركز بعض العناصر الكيميائية فيها وأثر التكوينات الفيزيائية والكيميائية في التربة على بعض المنتجات الزراعية في الواحة المذكورة. أما الشريف فيتناول بحثه التباين الإقليمي لإنتاج الأعلاف في المملكة العربية السعودية. ولقد درس الباحث أثر المناخ والعوامل البيئية في تطور إنتاج الأعلاف في المملكة وطبّق نموذجاً خاصاً بإنتاجية المحاصيل الزراعية ومتطلباتها المائية بالنسبة لمحصولي البرسيم والشعير، واستعملت في هذا البحث معلومات مناخية لفترة امتدت عبر ثمانية عشر عاماً لاثنتين وعشرين محطة مناخية في المملكة وتمت مقارنة نمطي الري الكامل والري على الأمطار لمعرفة قيم الاختلافات الإقليمية.

وشملت البحوث المتعلقة بجغرافية الصناعة ثلاثة بحوث، تناول الباحثان الجمال والبشري بالتحليل والتوزيع نحواً من سبعة وستين نوعاً من الصناعات شملت عشرة نشاطات صناعية رئيسة. وبناء على ذلك تم تقسيم المملكة إلى خمسة أقاليم صناعية وقد اهتم البحث بالتنمية الصناعية وخصائص الصناعات التحويلية. وفي دراسة الخصائص الإقليمية للصناعة ركز الباحثان على موضوعات التوطن، والتركز والتنوع الصناعي مستخدمين في ذلك الأساليب الإحصائية المناسبة وفي نهاية البحث أكد الباحثان أهمية القاعدة الصناعية في المملكة مبينين الآمال والمشكلات والتحديات التي تواجه التنمية الصناعية في المملكة. وتناول الحديثي في دراسته عن صناعة الألبان الطازجة في المملكة التوطن المكاني لمشروعات الألبان الطازجة بين مناطق المملكة الإدارية وتبين من الدراسة أن أهم هذه

المناطق من حيث عدد المشروعات وكميات الإنتاج منطقتا الرياض والشرقية. واتضح من الدراسة أن من بين العوامل الرئيسة في اختيار مواقع المشروعات وفرة المياه وجودة التربة الزراعية ووجود الأسواق الاستهلاكية. وتوصل الباحثان الصليع والجمال إلى أن مدينة الرياض تتصدر مناطق المملكة من حيث تنوع الصناعات، كما اتضح أن لكل من المدينتين الصناعيتين دوراً مؤثراً في نمط التوزيع المكاني للمصانع في المدينة. وتوصل الباحثان إلى أن التوزيع المكاني للصناعات في المدينة يتركز حول محورين أحدهما يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي والآخر من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ويلتقيان في نقطة تقع شمال القلب التجاري للمدينة القديمة.

وشملت البحوث التي تناولت العمران ستة بحوث، تناول الباحث مكي التوزيع الحجمي للمدن السعودية وخلص إلى أن نمط التوزيع الحجمي للمراكز الحضرية غير متوازن في مختلف أقاليم المملكة، وأن هناك بعض المدن التي نمت بشكل سريع، وتباعدت المدن الكبيرة الحجم بمسافات أكبر من تباعد المدن المتوسطة أو الصغيرة، وارتبط هذا التباعد بين المدن بصفات الإقليم الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية. وتناول مرزا أثر العوامل الطبيعية في النمو العمراني لمكة المكرمة. وتبين من البحث أن شدة الانحدارات الجبلية كانت عائقاً نحو الامتداد العمراني، وكانت العوامل الطبيعية حاجزاً في السابق نحو تطوير المدينة، إلا أن التقنيات الحديثة تغلبت على عقبات الموضع. وتناول الصالح في بحثه عن الوظيفة الدينية وأثرها في التركيب الداخلي واستخدامات الأرض بمكة المكرمة وظيفة هذه المدينة المقدسة وما يترتب عليها من استقبال العمّار والحجاج إلى بيت الله الحرام الذي أصبح مركز المدينة وقلبها والمحدد لمعظم النشاطات

والتحركات وأنماط العمران فيها. وأصبحت المنطقة المركزية تتمحور حول الحرم المكي، وامتدت آثار الكعبة المشرفة إلى النشاطات الاقتصادية للسكان وتحركاتهم واعتمد العديد من الأسر في دخلهم على الموارد الناجمة عن العمل أو التجارة في مواسم الحج والعمرة. وأثبتت الدراسة التأثير الواضح لموقع الحرم على استخدامات الأرض بمكة المكرمة بشكل عام وعلى المنطقة المركزية بشكل خاص. ويتناول آل الشيخ في بحثه عن الهجرة الحضرية الداخلية في مدينة الرياض تجربة خمس مجموعات من الأسر في هذه المدينة، ويستدل من البحث أن تجربة الانتقال السكني بالنسبة للأسر يمكن اعتبارها قاعدة لدراسة الأسر الحضرية. ومن نتائج هذه الدراسة وجد أن حالة شغل المساكن وحالة الأسر تلعب دوراً مهماً. وتدل نتائج الدراسة كذلك على أن أغلبية الأسر مستقرة وهم ملاك لمساكنهم وأن غالبية الأسر المتنقلة من المستأجرين للمساكن وتعد الأسر المستقرة راضية عن المساكن التي تشغلها. أما الأسر المتنقلة فهي غير راضية عن مساكنها في معظم الأحوال. ويعالج الباحث العنقري مشكلة الإسكان في الدول النامية ويتخذ النموذج السعودي مثالاً لها. ويتضح من هذه الدراسة أن سياسات توزيع الأراضي الحكومية بالمجان ساعدت في خفض قيمها بشكل ملحوظ في أطراف المدن الكبرى وفي المدن المتوسطة والصغيرة كما أسهمت القروض الحكومية الميسرة في إيجاد فائض في عدد الوحدات السكنية الحديثة كما أدى تنفيذ المشاريع العمرانية سواء الخاصة أو الحكومية إلى انخفاض أسعار البناء ومواده. ويتبين من بحث دور المساعدات الحكومية في الإسكان الحضري للباحث المكي أن الجهود التي بذلتها الدولة السعودية في تشجيع وتدعيم حركة البناء والتشييد كانت ومازالت جهوداً مثمرة ويوصي الباحث بضرورة ربط عدد القروض التي تمنح لكل مستوطنة بعدد

السكان فيها وبضرورة توافر الإحصاءات الدقيقة عن أحوال السكان الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والسكنية ليتسنى للباحثين وصانعي القرار إعطاء تصور صحيح لواقع الحاضر وما يجب أن يكون عليه الحال في المستقبل.

وشملت البحوث التي تناولت التجارة والخدمات بحثين، تناول بحث القباني التجارة الخارجية للمملكة العربية السعودية خلال خمسة عشرة عاماً ما بين ١٩٧٥-١٩٩٠م، ويتبين من هذا البحث وجود علاقة طردية بين معدل نمو قطاع التجارة الخارجية ومعدلات نمو الإنتاج والاستهلاك ونظراً لعدم وجود قيود على استيراد السلع الاستهلاكية فقد استمرت الواردات في الارتفاع نتيجة لتوسع برامج ومشاريع التنمية الاقتصادية وقصور الانتاج المحلي من جهة وارتفاع مستوى الاستهلاك من جهة أخرى وتبين الدراسة أن الدول الصناعية تعد سوقاً رئيسياً لصادرات المملكة ومصدراً لمعظم وإرداتها. وتناول بحث القحطاني وريماوي التحليل المكاني للخدمات التنموية في وادي تندحة بمنطقة عسير، ويتضح من هذا البحث أنه منذ عام ١٣٩٣هـ بدأت التنمية تنشط بشكل ملحوظ نتيجة لبداية خطط التنمية وبدأت المناطق الريفية تحصل على بعض الخدمات الأساسية خاصة في مجالي التعليم والصحة. ولقد نشطت عملية التنمية خلال خطة التنمية الثالثة (١٤٠٠-١٤٠٥هـ) بشكل كبير وبخاصة في بناء التجهيزات الأساسية. ولقد توصلت الدراسة إلى نتائج مفادها أن التنمية في منطقة الدراسة حققت نتائج ملموسة في مجال توفير الخدمات الأساسية، مثل الخدمات التعليمية والصحية. كما بينت الدراسة أن التوزيع المكاني للخدمات العامة يتسم بالتباين الواضح بين أجزاء المنطقة فهناك مناطق تتمتع بسهولة الوصول إلى الخدمات العامة وهناك مناطق تتميز بصعوبة

الحصول عليها على الرغم من أن الكثافة السكانية متشابهة بين أجزاء المنطقة.

وتناول الشاعر في بحثه عن تطور أعداد الحجاج للفترة مابين ١٣٩٥-١٤٠٠هـ توزيع الحجاج من داخل المملكة ومن خارجها، وأجاب الباحث في بحثه عن التساؤلات المرتبطة بحجم الحجاج والأقطار الرئيسية الموفدة لهم ونسبة الحجاج السعوديين إلى غيرهم من حجاج الداخل والخارج ومنافذ الدخول في المملكة من برية وبحرية وجوية ووسائط القدوم الأكثر استعمالاً أثناء الحج وخلص الباحث إلى أن الحج له أبعاد دينية وجغرافية.

ويشكل بحث المولد آخر بحث في الجزء من الدراسات الجغرافية عن المملكة العربية السعودية ويتناول في بحثه الجغرافيا السياسية للمملكة من حيث الموقع والمساحة والعمقين الاستراتيجي والجغرافي لها والعوامل المؤثرة في جيوستراتيجياتها ومن ذلك الشكل الهندسي، وموضع العاصمة وتأثير المناخ.

وقد حرصت هيئة التحرير على إخراج الجزء الثاني من كتاب "دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية" بشكل يتفق مع أهداف الجزء الأول وبما يتناسب مع الدقة العلمية المنشودة؛ ولهذا فقد تم إجراء بعض التعديلات على أشكال الكتاب وخاصة فيما يتصل بالحدود السياسية وذلك بالاعتماد على الخرائط التي تصدرها الإدارة العامة للمساحة العسكرية في المملكة العربية السعودية في البحوث العلمية والمعاملات الرسمية.

هيئة التحرير